
عذراء المحيط

قصصٌ ملوّنة للأطفال

عذراء المحيط



مكتبة دار الشرق
شارع سوريا . بيروت

عذراء المحيط

كانَ ياما كان . . .

كان في أعماقِ البحارِ الكبيرة . التي تُسمَّى المُحيطات ، حيثُ يُصبحُ لون المياهِ أَسود داكناً. قصرٌ منيفٌ رائع . وكانَ يعيشُ في تِلكَ الأَعماقِ بجوارِ القصرِ عالَمٌ سحريٌّ منَ الأَسماكِ والطحالِب .

ولم يكنِ البحارةُ الذين يقطعونَ سطحَ البحارِ على بواخرهمْ ، يتصورونَ أن عالماً سحرياً يوجدُ تَحتهم في الأَعماقِ . فقد انحنى الكثيرُ منهمْ على الحافةِ للتمتعِ بمنظرِ المياهِ الخلابةِ . ولكنْ لمْ يخطرْ لأَحدٍ منهمْ أَنهُ يوجدُ هنالكَ أيُّ شيءٍ غيرُ الماءَ .

ولكن كانَ ذلك العالمُ الغريبُ موجوداً بالفعل . فقد كانَ مختلفاً عن عالمِ الانسانِ ولكنهُ كانَ حيّاً تماماً .

كان يعيشُ في القصرِ ملكٌ قويٌّ عظيم . وكانَ للملكِ خمسُ بناتٍ وكانتِ الجدةُ تهتمُّ بتربيتِهن . كانت أَصغرُ البناتِ أَجملَهنَّ قاطبةً . ولكنها كانتْ حزينةً دائماً . فقد كانتْ تشتكي باستمرارٍ إلى جدّتِها بأَنَّها

لم تتمكنْ أَبداً من بلوغ ِ سطح ِ المحيطِ ، حيثُ كانتْ اخواتُها يذهبْنَ للمتعةِ يومياً . وكانَ الأَخواتُ الأَربع الكبارُ يعـدْنَ فرحاتٍ مسروراتٍ مـن نزهتِهنَّ اليوميةِ ويقصصْنَ لها الأَخبارَ الرائعةَ عن عالم ِ الانسان وعمّا وقعتْ عليهِ ابصارُهنَّ .

قالتِ العذراءُ الصغرى لجدتِها :

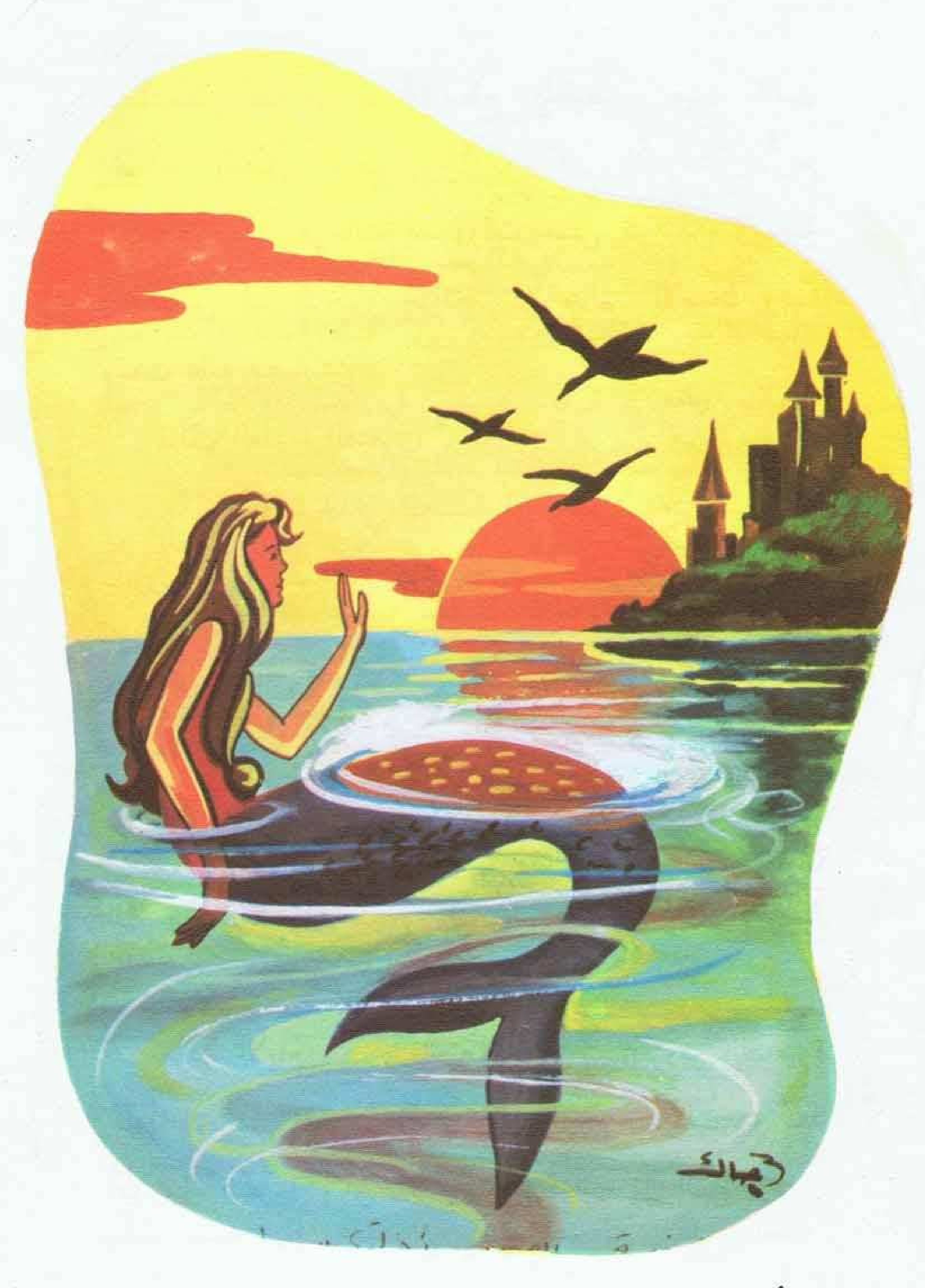
ـ ارجوكِ يا جدتي الحبيبَةَ ان تُخبريني متى سأَتمكنُ بدوري من الصعودِ كأَخواتي إلى النزهةِ على سطح ِ المحيطِ ؟

فأَجابتْها الجدةُ :

ـ « لم أُردْ يا حبيبتي محادثتَك حتى الآنَ بالأَمرِ ، ولكنْ بالنظرِ لقربِ الموعدِ فإنني اخبرُك بأَنه سيمسحُ لكِ بالصعودُ إلى سطح ِ المحيطِ عندَ بلوغِك الخامسةَ عشرةَ من عمرِك » . . .

مرتِ الأَيامْ . . . فاحتفلَ ببلوغ ِ العروسِ الصغيرةِ عامَها الخامسُ عشرَ . ومنذُ ذلكَ اليوم تمكنتْ ، بعد أَن عيلَ صبرُها ، من الصعودِ مع اخواتِها إلى السطح ِ .

* * *



تمكنتْ العروسِ الصغيرةِ من الصعودِ مع اخواتِها إلى السطحِ .



ولم تشعرْ بـأَنَّ عاصفةً هوجاءَ بدأَتْ تهبُ فوقَ الماءَ .

ولقد شاهدتْ عذراءُ المحيطِ أن الأَشياءَ على سطحِ الماءَ أَجملُ مما توقعتْ وأَروعُ مما تصورتْ ولذا فقدْ انصرفتْ عنِ اللعبِ مع اخواتِها ، واكتفتْ بتأَملِ روعةِ السماءَ الزرقاءَ .

كانَ قاربٌ يُمخرُ المياهَ بالقربِ من المكانِ فتبعتهْ عذراءُ المحيطِ خِلسةً .

كانَ البحارةُ يؤدونَ واجباتِهم ، وكانَ أَميرٌ شابٌ يتكيءُ على حافةِ القارِب ، وهوَ يجول ببصرهِ عبرَ الأَمواجِ . فشاهدتْه عذراءُ المحيطِ ومنذُ ذلكَ الحينِ ، لم تتمكنْ من إبعادِ بصرِها عنهُ . فابتعدتْ عن اخواتها ولم تشعرْ بأَنَّ عاصفةً هوجاءَ بدأَتْ تهبُ فوقَ الماءَ .

اربدّ كبدُ السماءِ وبدأ البرقُ يمزرق السحبَ وقصفتِ الرعودُ بدويها الرهيبِ وراحتِ الأَمواجُ تتعالى ووجهُ المحيطِ يضطربُ بشدةٍ .

لم يقاومِ القاربُ طويلاً الطبيعةَ الهائجةَ فقد غاصَ بسرعةٍ معَ طاقِمة في الأَمواجِ . اسرعتْ عذراءُ المحيطِ رغمَ الأَخطارِ المحدقةِ بها . إلى نجدةِ الأَميرِ الشاب ،

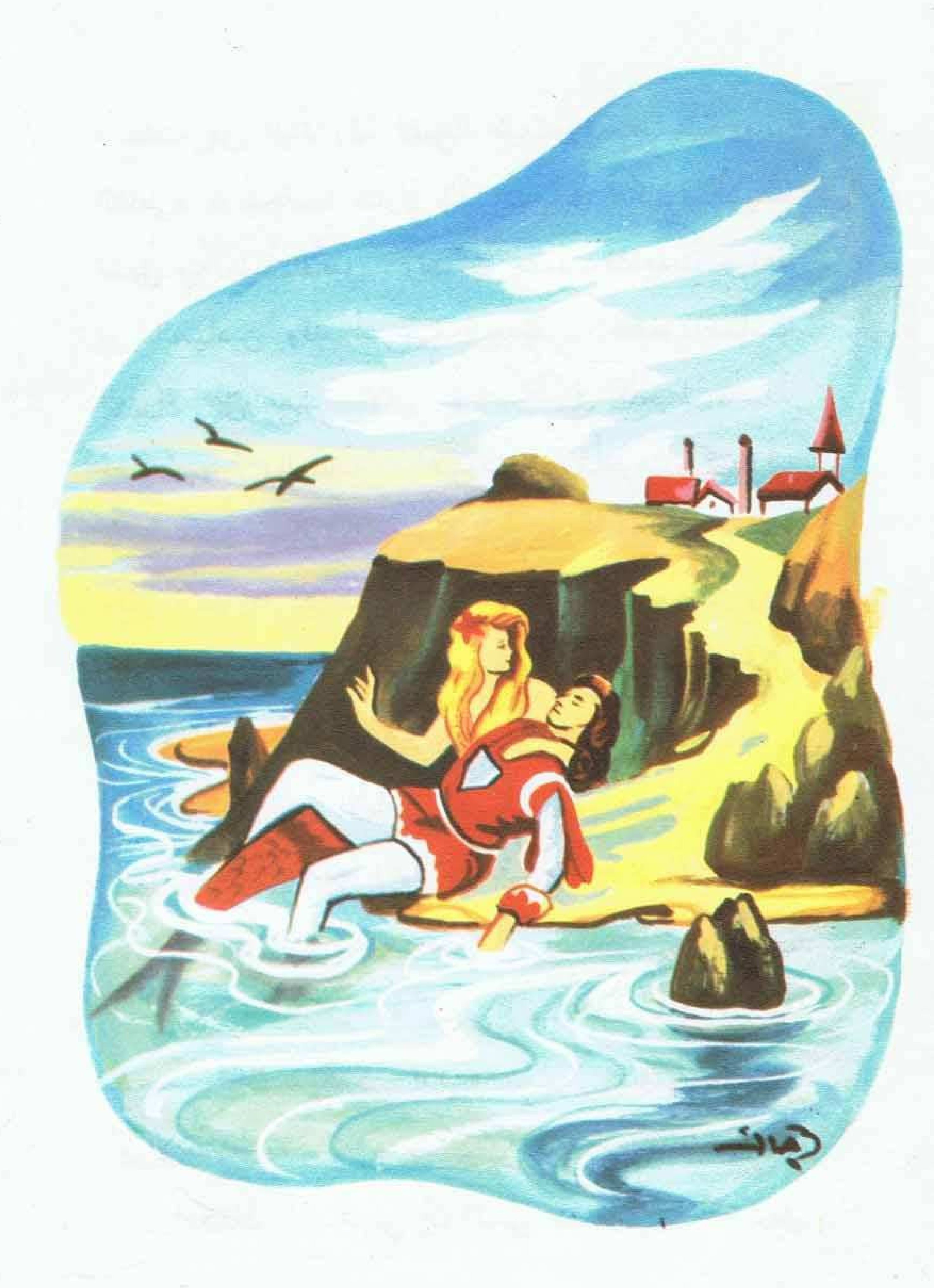
فانتشلته مِنَ المياه وقد أغميَ عليهِ ووضعته على رمالِ الشاطىءِ ، بجانبِ منازلِ الصيادينَ في مكانٍ مكشوفٍ تسهلُ منهُ رؤيةُ الأميرِ ، وتنحّتْ جانباً . فشاهدتْ جماعةً من الصيادينَ وقد أسرعتْ لنجدتِه . عندما اطمأنتِ العذراءُ على مصيرِ الأميرِ وغاصتْ في المحيطِ قاصدةً قصرَ ابيها . ولما بلغتْه ، اعتذرتْ عن تأخرِها ولكنها لم تخبرْ أحداً بمغامرتِها ، وكانتِ العذراءُ تتساءلُ بمرارةٍ وقلقٍ فيما إذا كانتْ ستشاهدُ الأميرَ الشابَ مجدداً ومن أجلِ ذلك فقد كانتْ تصعدُ يومياً الى سطحِ الماءِ ولكن محاولاتِها ذهبتْ كلُّها هباءً ودونَ جدوى .

وفي يومٍ منَ الأيامِ وبعدَ أن عيلَ صبرُها اخبرتْ عذراءُ المحيطِ جدتَهما وهي ترتجفُ بما جرَى لَها .

حينذَاك قالتِ الملكةُ العجوزُ لعذراءَ المحيطِ .

ـ « يا للأسفِ يا بنَيتي لقد ألمتْ بكِ مصيبةٌ مفجعةٌ . إذ لا يمكن لعالمِنا الإتصالُ بعالَمِ الإنسانِ أو الاختلاطِ به .

بامكانِك يا صغيرتي أن تلبسي جسمَ الإنسانِ ولكنكِ



اسرعتْ عذراءُ المحيطِ إلى نجدةِ الأَميرِ الشاب فانتشلتْه منَ المياه



اخبرتْ عذراءُ المحيطِ جدتَهما وهي ترتجفُ بما جرَى لَها .

تصبحينَ بذلكَ خرساءَ فوراً . وإذا لم يقترنِ الأَميرُ الذي تحبينه بِك ، فإنكِ تستحيلينَ إلى زَبَدٍ يومَ زفافِه بفتاةٍ أُخرى . فهلْ توافقينَ على مخاطرةٍ من هذا النوعِ ؟

لمْ تحرِ العذراءُ بأَيِ جوابٍ ، بل اكتفتْ بهزِّ رأْسِها فقدْ وافقتْ على ركوبِ الأَهوالِ من أَجلِ الأَميرِ .

ولكنها وَقعتْ مغمياً عليها ، بعد أَن خانتْها قواها . اسرعتْ اخواتُها لمساعدتِها ففركنَ جسمَها بمادةٍ سحريةٍ وقُدْنَها بلطفٍ ووضعْنَها على الشاطىءِ وهي لا تزالُ مغمياً عليها .

* * *

عادتْ عذراءُ المحيطِ بعدَ عدةِ ساعاتٍ إلى وعيِها وتوجهتْ نحوَ المدينةِ . وفي منعطفِ أَحدِ الطرقِ التقتْ بالأَميرِ الشابِ . حياها الأَميرُ بلطفٍ وتحدثَ اليها . ولكنها لفرطِ أَسِفها لم تتمكنْ من إجابتِه والتحدثِ إليه . فقدْ كانتْ عيونُها هي التي تتحدثُ عنها .

لم يفهمِ الأَميرُ الشابُ الأَمرَ . فقالَ لها والعجبُ آخذٌ منه :

– « إنك تبدينَ لي لطيفةً جداً . فتعاليْ معي فإنني سعيدٌ بقربِك » .

تبعتْه العذراءُ الصغيرةُ . وكانت سعيدةً جداً .

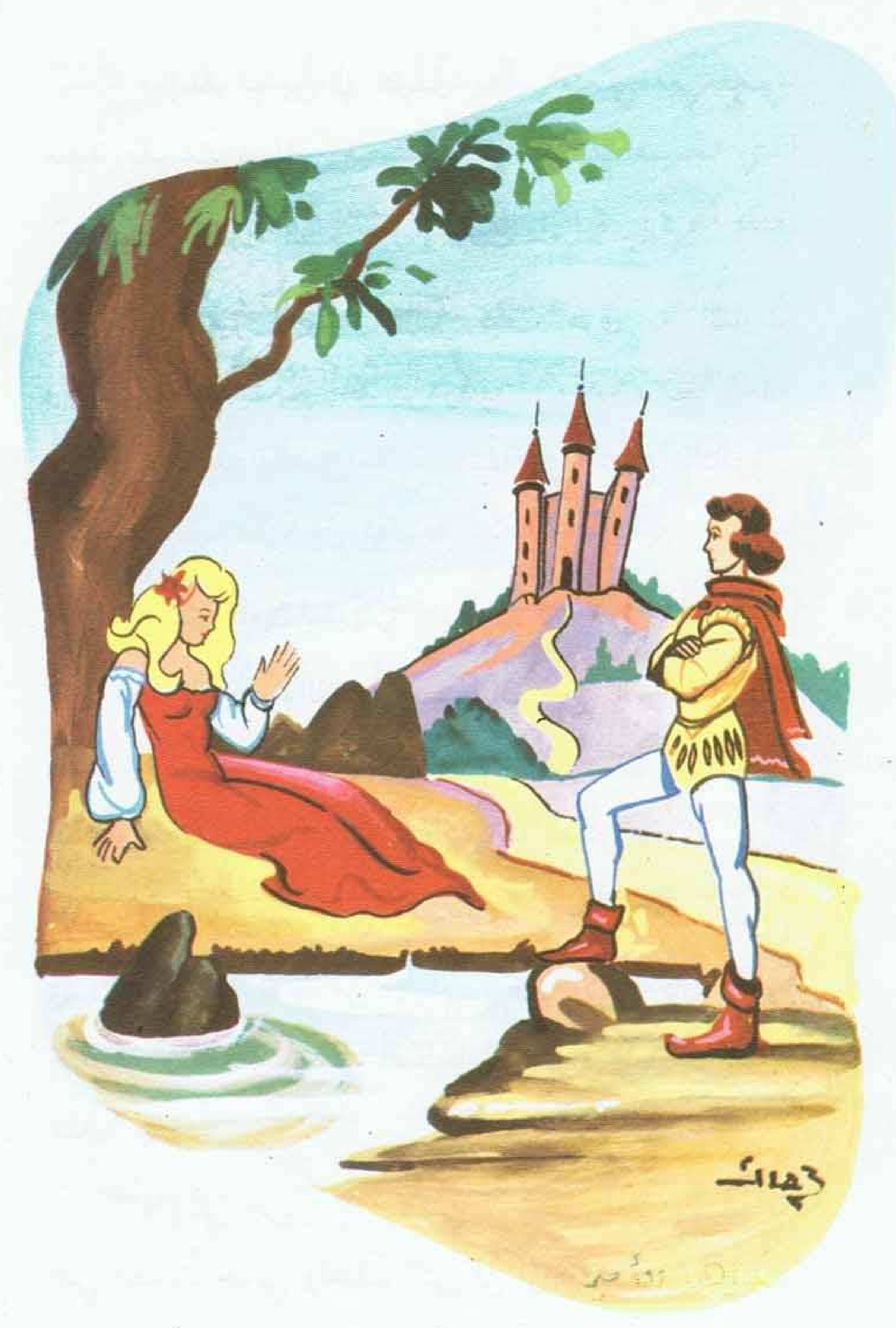
كانَ الأَميرُ يخبرُها غالباً كيفَ غرقَ بهِ القاربُ وكيف انهُ لم ينجحُ أَحدٌ من رفاقِه ، وكيفَ نجا وحدَه من موتٍ محققٍ بفضلِ ملاكٍ انتشلَه من اللججِ الثائرةِ . وكانَ يُضيفُ دائماً إلى قولِه :

– « لقد كانتْ تشبهُكِ كثيراً » .

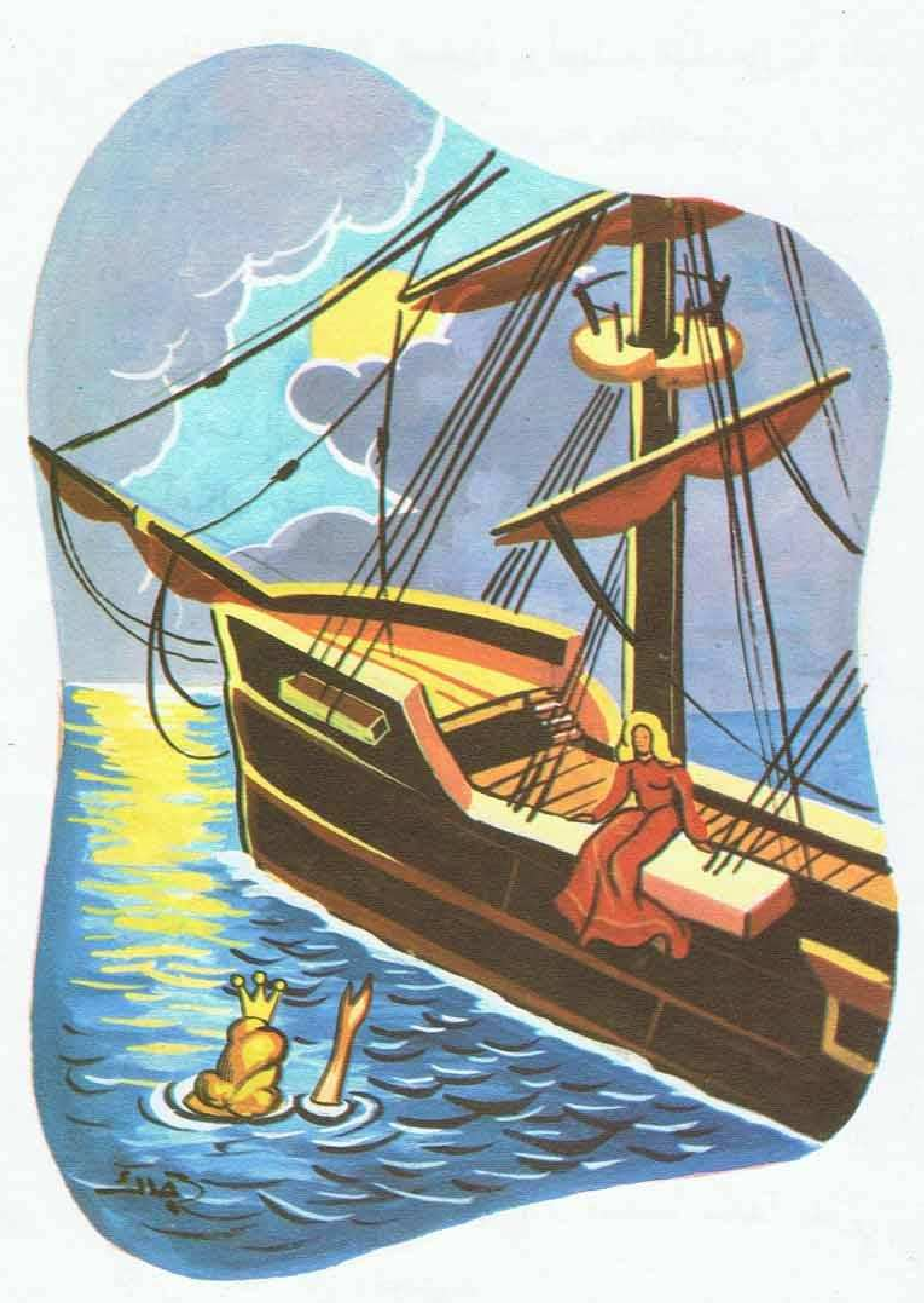
كانَ الحزنُ والقنوطُ يستوليانِ على عذراءِ المحيطِ بالنظرِ لأَنهُ ليسَ بإمكانِها افهامُ الأَميرِ انها هيَ التي انقذتْه وانها قبلَتْ بأَكبرِ التضحياتِ للعيشِ بقربِه .

قضتِ الأَعوامُ . وبدأَتْ مشاريعُ زواجِ الأَميرِ تلوحُ في الأُفقِ . وفي يومٍ من الأَيامِ ركبَ الأَميرُ قارباً للقاءِ خطيبته ولكنهُ أَلح على اصطحابِ عذراءِ المحيطِ معهُ . فقالَ لها :

– « إنَني حزينٌ جداً لأَنني لا أُحبُ فعلاً إلا الفتاةَ التي انقذتْ حياتي واعتقدُ انني لنْ أَراها ابداً .



حياها الأَميرُ بلطفٍ وتحدثَ اليها .



صعدت جدتها خصيصاً إلى سطح المحيط من أجلها

اشارتِ الغذراءُ الصغيرةُ برأْسِها موافقةً على ما قالَه الأَميرُ ولكنَّ عيونَها أَعربتْ عن حزنِها العميقِ .

* * *

أَقبل يوم الزفاف واقيمت الحفلات في كل مكان ورقص البحارة ورجوا عذراءَ المحيط ان ترقص بدورها .

وقف الجميع معجبين بسحرها وجمالها وكان صوت في أَعماقها يقول :

« ماذا لو تأَلمت ، إذا كان الأَمير سعيداً » .

وعند الغروب ارتفع صوت لم يسمعه أحد إلا العذراءَ يناديها . كان صوت جدتها ، التي صعدت خصيصاً إلى سطح المحيط من أَجلها يقول :

ـ لقد حصلت من أَجلك على موافقة الخلاص من المصير الذي ينتظرك إلعني الأَمير يا بنيتي لأَنه سبب شقائك . وهيا اتبعيني . اقذفي بنفسك بالماءَ والحقي بنا .

ـ لا يمكن أَن أَلعنه يا جدتي ! ولكن إذا كان بإمكان الأَمير أَن يكون من الآن فصاعداً سعيداً بدوني فإنني افضله على وجودي .

قفزت عذراءُ المحيط في الماءِ وهي تعتقد أَنها ستصبح مجرد زبد . ولكن فتيات جميلات زرقاوات تلقننها وقدنها إلى السماءِ .

سأَلت العذراءَ قائلة :

ـ من انتنَّ ؟

ـ إننا ملائكة السماءَ الزرقاءَ ، نأْتي بالسلوان للمعذبات . فأَنت يا من تعذبت كثيراً استصبحين منا وستنضمين منذ الآن إلى صِفوفنا وستكونين سعيدة على الدوام !



إننا ملائكة السماء الزرقاء ، نأْتي بالسلوان للمعذبات

قصص ملونة للأطفال

صدر منها:

- الخروف الأبيض
- الايل يُحب الحريّة
- الوز الشرير
- الطاووس الجميل
- عذراء المحيط
- الغنمة وخرافها
- جعداء والفيلة
- مازن رجل الفضاء
- سمير في بلاد الغرب
- الذئب الشرير

الثمن ٨٠ ق.ل